مشروع العودة إلى

الرحماني هشام

المثقف
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى 1442 هـ - 2020 م
(ISBN) : 978-9947-79-937- 6
الإيداع القانوني: 2020/12

اسم العمـــــل: مشروع العودة إلى الله
اسم المؤلـــف: هشام الرحمانـــي
تصميم الغلاف: زكريـــــاء رقاب
إخـــــــراج: أحمد منصـــوري
تدقيق لغـــوي: إكرام مباركـــــي
المدير العـــام / سميرة منصوري

BROUILLON

الناشر/ دار المثقف للنشر الجزائر
صفحة الدار على موقع فيسبـــوك:
https://www.facebook.com/elmothakaf/
الموقع الإلكترونـــي: www.elmmothakef.com
هاتـف / فاكس 033 80 47 79 / 0770 68 04 19
واتساب/0675 49 73 86
مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.
©

اللَّهُ

مشروع العودة إلى

«هشام الرحماني»

"إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"

[القصص:56]

BROUILLON

إهـــــــــــداء

لِمنْ صَدَقَ وقال:

" بَلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً " رواه البخاري

" فو اللَّهِ لأنْ يهْدِي اللَّه بِكَ رجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم"

متّفق عليه.

" ومَنْ سلَك طرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ "

رواه مسلم

@EL MOUTHAKAF

الحمد لله رَبِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على من بُعث رحمة لِلعالمين.

قَضَى اللّٰهُ وقَدَّرَ أَنَّهُ لِكُلِّ إنسان في هذه الحياة أن يُقَاسِيَ الصِّعابَ وقد خَلَقَنَا اللّٰهُ جَلَّ وعلا في كَبَدٍ وهو أصدقُ القائلينَ لقوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد:4] أَقْسَمَ بِالبَلَد ووالِدٍ وما وَلَد أَنَّ الإنسان في هذه الحياة لا بُدّ أَنْ يَذُوقَ القَصَص ولا بُدّ مِنَ الهَمِّ والغَمِّ فَمَا حَلَّتْ إلَّا أَوْحَلَتْ، لذلك فَمن يَبْحَثُ عن دَارٍ لا شَقاءَ ولا عَنَاءَ لا بُدّ أن يَبْحَثَ عن مَوْقِعَهَا عند رَبِّ العَالَمِينَ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ، هذه الدَّارُ شاءَ اللّٰهُ أَلّا يَصْفُو فيها عَيْشٌ، طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأَنْتَ تُرِيدهَا صَفْوًا من الأقداء والأقدار.

هُنَاكَ مَنْ يُقَابِلُ الهُموم والأسقام والأمراض وهُوَ مُبْتَسِمٌ مُنْشَرِح الصَّدْر رَاضٍ بِقَضَاءِ اللّٰه ويَعْلَم أَنَّ هَذِهِ هِيَ الفَانِيَة وأَنَّ تِلْكَ هي البَاقِيَة وأَنَّهُ ما خُلِقَ في الدُّنْيَا إلَّا لِيُنَقلَ إلى الآخِرَة.

فالشَّخْصُ الذي يَفْهَمُ الدُّنْيَا كما يَجِبُ هُو السَّعِيدُ فيها أَمَّا الذي كُلَّمَا ضَجَر وتَذَمَّر وارْتَفَعَ صَوْتُهُ ودَائِمُ الشكوى عن هذه الفَانِيَة بأزماتها فقد أَخْطأ المَسير، فَالعَبْدُ عَلَى تُرَابِهَا حَيْثُ لَا يصْفُو فيه مَشرب ولا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَقِيمَ الحَيَاةُ لِأَنَّ اللّٰهَ شاءَ لِلدُّنْيَا أَنْ تُلْعَنَ، مَلْعُونَةٌ ومَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلَّا ذِكْرُ اللّٰهِ ومَا وَالَاهُ.

PROUILLON

ومُعْظَمُ المَكْرُوبِينَ والمُكْتَئِبِينَ والمَغْمُومِينَ لَمْ يَفْهَمُوا الدُّنْيَا عَلَى حَقِيقَتِهَا، هذه الدَّارُ قَالَ عَنْهَا اللهُ أَنَّهَا لَهْوٌ ولَعِبٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ وتَكَاثُرٌ وشَبَّهَهَا بِالزَّرْعِ الَّذِي يُعْجِبُكَ خُضَارُهُ ثمّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثمّ يَكُونُ حُطَامًا.

فَانْظُرْ إِلَى حَيَاةِ نبينا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ جَاعَ فِيهَا، مَا سَكَنَ القُصُورَ، مَاتَ أبناؤه السِّتَّةَ ولَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، أُخْرِجَ مِنْ وَطَنِهِ، عُذِّبَ أَصْحَابُهُ، قُتِلَ عَمُّهُ، لَكِنَّ الحَبِيبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ كانَ فِي الدُّنْيَا مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ يَعَرِفُهَا وأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يرضاها أن تكون لأوليائه جَزَاءً، وهُو على فِرَاشِ المَوْتِ خُيِّرَ أَنْ يُمَدَّ فِي أَجَلِهِ أَوْ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ فَقَالَ بَل الرَّفِيقَ الأَعْلَى.

عبد الله ابن الإمام أحمد عندما رأى وَالِدَهُ فِي عَنَاء قال يا أَبَتَاهُ مَتَى الرَّاحَةُ؟ فقال: الرَّاحَةُ عِنْدَمَا نُوَدِّعُ جِسْرَ جَهَنَّمَ خَلْفَ ظُهورِنَا ونخطو أَوَّلَ خُطْوَةٍ إِلى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، الرَّاحَةُ هُنَاكَ والَّذِي يَبْحَثُ عَنْهَا فِي غَيْرِ لِقَاءِ اللهِ وطَاعَتِهِ نُقُولُ لَهُ مِسْكِين مَنْ مِنَّا لَمْ يَقْبِرْ غَالٍ!

@EL-MOUTIAKAE

اليَـوْمَ مَعَنَا مَـنْ مَـاتَ رَحِمَـهُ اللّٰهُ رَحْمَـةً وَاسِـعَةً، ذَهَبُـوا وسَـيَذْهَبُ الذِيـنَ عَزُّوهُـمْ، سَـنُعَزِّي أُولَئِـكَ وسَـيُعَزَّى فِينَـا بَعْـدَ أَعْـوَامٍ أَوْ أَيَّـامٍ أَوْ سَاعَاتٍ، لَيْسَتْ هُنَاكَ دُنيَا كامِلة، المَوْتُ سَيَلْحَقُ كلَّ نِعمةٍ وإِذَا ذكرتَهُ تَكدَّرَ كثِيرٌ منْ صَفْوِ الحَيَاةِ ولَا بُدّ أَنْ يَتَكدَّرَ، إِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ المُتَّقين فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ لِقَاءَ اللّٰهِ ومنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللّٰهِ أَحَبَّ اللّٰهُ لِقَاءه.

الصَّحَابةُ رَضِي اللّٰهُ عَنهُم عَلَّمَهُم الحَبيبُ صَلَّى اللّٰهُ عَليهِ وسَلّمَ أَنْ يَقتحِمُوا العَقبَاتِ فِي الدُّنيَا بِفكِّ رَقبَةٍ وإِطْعَامٌ فِي يَومٍ ذِي مَسغَبَةٍ وأَنْ يَتَوَاصَوْا بِالصَّبرِ والمَرحَمَة، وهَذا الَّذِي يَجْعَلُ العَبْدَ يَسِيرُ إِلى اللّٰهِ وهو هَانِئٌ مُطْمَئِن النَّفْسِ، لِإنَّهُ يَعرِفُ أَنَّ مَا فَقدَهُ الدُّنيَا ويَحتَسِبُهُ فِي الآخِرةِ يَجِدُهُ عِندَ اللّٰهِ فِي كِتَابٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ولَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا.

لِمَاذا العناء، الهم، الجُوع، المرض، الفقر، لِمَاذا الموت؟ حتى لا تَرْكُن يا عبد الله لِلفَانِيَةِ وتَنْسَى الباقِية، حَتَّى لا تَبْقَى هُنَا تَحْرِثُ و تَـزْرَعُ وتُعَمِّرُ وتَنْسَـى اللّٰهَ والآخِـرَة ويَنْطَبِقُ عَليكَ قَوْلُـهُ تَعَالى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ} [الحشر:19]، لِذَلِكَ آلام الدُّنيَا هي التي تُوصِلُكَ إلى الجَنَّةِ يَقُولُ بَعْضُ السَّلَفِ: لَوْلَا مَصَائِبُ الدنيا لَقَدِمنا إلى اللّٰهِ مَفَالِيسا، لَوْلَا أَنَّ اللّٰهَ يُصِيبُ العَبْدَ فِي بَدَنِهِ ومَالِهِ وفِي مَنْ أَحَبَّهُ ويَحْتَسِبُهُ و يَصْبرُ عَلَيْهِ وإِلَّا مَا الذِي يُوصِلنَا إِلى الجَنَّةِ.

BROULLON

إِذَا وَصَلَ العَبْدُ إِلى الجَنَّةِ دَخلت عَليه المَلائِكةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ مُبتَسِمة، سَلامٌ عَليكمْ بِمَا صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقبَى الدَّارِ، فَالمَرْضَى الذِينَ يَأْخُذُونَ العِلاجَ ويُقَلِّبُونَهُمْ عَلى الفِرَاشِ مِنْ أَعْوَامٍ طِوَال، مَا مَاتوا ولا هُمْ مَعَ الأَحْيَاءِ يَدْرَجُونَ، إِنْ كانُوا مِنَ المُحْتَسِبِينَ لِآلَامِهِمْ وتَعَبِهِمْ فَإِنَّهَا مُكَفِّرَةٌ لِذُنُوبِهِمْ فَلَهُمْ مَنَازِلٌ عِنْدَ اللهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ لَمْ يَبْلُغُوهَا بَعْد، إِذَا بَلغُوهَا قبَضَ اللهُ أَرَوَاحَهُمْ وصَارَ النَّوْمُ عَلى السَّرِيرِ هُوَ أَحَدُ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ عَلى الصِّرَاطِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

لِذلِكَ احْمَدِ اللهَ عَلى كُلِّ شيء فَإِنَّ البَلاءَ لا يزَالُ بِالعَبْدِ المُؤْمِنِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وليْسَ عَليهِ خَطِيئَةً، احتسب كُلَّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَرْحَامِكَ أُمٌّ، أَبٌ، زَوْجَة، أَطْفَال احتسبهم عِنْدَ اللهِ فَالدُّموع لا تَرُدُّ غَائِبًا وكُنْ صَابِرًا فَإِنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدمَةِ الأولى، فعِنْدمَا أَمرَ اللهُ مَلائِكتَهُ بِقَبْضِ رُوح اِبْن عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ قالَ اِبنوا لِعَبْدِي بَيْتًا وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ، وأعْظَمُ عِبَادِ اللهِ عَمَلًا وتُقى هُوَ الذِي إِذَا أُعْطِي حَمِدَ وإِذَا أُخِذَ مِنْهُ حَمِدَ فَليْسَ لنَا إِلّا قوْلُ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

@EL MOUTHAKAF

أَنتَ يا مَنْ لكَ أَبنَاء وما استقاموا عَلى حالٍ وكلَّمَا دَعوتَهُم لِلْعِبَادَةِ عَصَوْك وأَعْرَضُوا عَنكَ، اصبر فَهَذا منْ أبْوَابِ الجِهَادِ، لَعَلَّ صَبْرَكَ عَليهم يَكُونُ سَبَبا فِي صَلاحِهِم وكفَّارَةٌ لِذُنُوبِكَ عَسَى أَنْ تَلْتَقِي بِهِم عَلى أَبْوَابِ الجَنَّةِ.

يَا رَبِّ لبَّيكَ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشكَ، مَا أَجْمَل أَنْ تَنْظُرَ إِلى اللهِ يَوْمَ أَنْ يُدْخِلكَ الجَنَّةَ، فَالمَوْت يُذْبَحُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّار فَيُقَالُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ خُلُودٌ ولا مَوْتٌ ويُقَالُ لِأَهْلِ النَّارِ خُلُودٌ ولا مَوْتٌ.

مِمّا وردنا عنِ الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال:

اعمل لِدَارٍ غَدًا رِضْوَانُ خَازِنُهَا الجَارُ أحْمدُ والرَّحمانُ بَانِيهَا

أَرْضُها ذَهَبٌ والمِسْكُ طِيْنَتُهَا والزَّعْفَرانُ حَشِيشٌ نَابِتٌ فِيهَا

أَنْهَارُهَا لَبَنٌ مُصَفًّى ومِنْ عَسَلٍ والخَمْرُ يَجْرِي رَحيقًا في مَجَارِيهَا

مَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ في الفِرْدَوْسِ يَعْمُرُهَا بِرَكْعَةٍ في ظَلامِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا

النَّفْسُ تَطْمَعُ في الدُّنْيَا وقَدْ عَلِمَتْ أنَّ السَّلامَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المَعْصُومِ سَيِّدِنَا أَزْكَى البَرِيَّةِ دَانِيهَا وقَاصِيهَا

احذر أَنْ تَكونَ مِنْ عُبَّاد الدُّنْيَا فَالأَعْوَامُ تَمْضِي بَعْدَ الأَعْوَامِ ، نَحْمِلُ المَوْتَى عَلى الأَعْنَاقِ ونَحْفِرُ لهم القبُورَ وإِذَا فُتِحَ صَدرُ أَحَدِنَا فَكُلّ الَّذِي فِي قَلْبِهِ دُنيَا، فَالدنيَا حَلالُهَا حِسَاب وحَرَامُهَا عِقَابٌ

PROUILLON

فيَدخلُ فُقرَاءُ أهْلِ الإيمَانِ الجَنَّةَ قبْلَ الأغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِائِةِ سَنَةٍ، هَاتِهِ الدَّار الَّتِي لمْ يَرْضَ اللّهُ أَنْ تَكونَ جَزَاءً لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَلا تَرْكنْ لهَا ولا تَحْسُدْ الذِينَ يَمْلِكونَهَا، اعمل لهَا ولكِن إيَّاكَ أَنْ تَكونَ فِي قلْبِكَ واجعلها فِي يَدِكَ، اعمل لِدُنْيَاكَ كأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا و اعمل لِآخِرَتِكَ كأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا (1).

إنَّمَا الدُّنيَا فَنَاء فَلا تَغرَّكم الأمَانِي بِطولِ الأمَدِ وتَسْتَهْوِيكُمْ بِمَلذَّاتِهَا، فَتَهوِي بِكم فِي وَادٍ سَحِيقٍ فَتُنسِيكم الغَايَةَ مِنْ وُجُودِكم فِيهَا أَلَا وهِي رِضَا اللّه عَزَّ وجَلَّ وابتِغاءَ طَرِيقٍ إِلَى جَنَّةِ الخُلدِ الَّتِي وُعِد المُتَّقون بِهَا، قال تعالى: {الْمَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا والْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف:46].

@EL-MOUTIAKAF

1 قناة جامع البواردي - إنَّما الدنيا فناء - الشيخ سعد العتيق " بتصرف "

والحَقّ أنَّ شَهْوَة حُبِّ المَالِ عَمَتْ غَالِبَ الخَلقِ حَتَّى فُتِنُوا بِالدُّنْيَا وزَهْرَتَهَا وصَارَتْ غَايَةُ قصْدِهِمْ: لهَا يَطْلُبُونَ، وبِهَا يَرْضُونَ، مِنْ أَجَلِهَا يَغْضَبُونَ، بِسَبَبِهَا يُوَالُونَ، وعَليهَا يُعَادُونَ، فَاخْتَلطَ الأَمر وأَخَذ الجَمْعُ يُفَكِّرُ ويُسَارِعُ بِشَتَّى الطُّرُقِ والسُّبُلِ فِي مَشْرُوعٍ لِجَنِي المَالِ بِلَهفَةٍ، فِي ظِلِّ هَاتِهِ الصِّرَاعاتِ وجَرْي النَّاسِ وَراءَ مَشَارِيعَ دُنْيوِيَّة زَائِلة لَا تُسْمِن ولَا تُغنِي مِنْ جُوعِ ذَات الحِصَادِ المُؤقَّت والمُقيَّد بِدَقَائِقِ الحَياةِ عَلى هَاتِهِ الأرضِ، فَالعَبدُ مَا إنْ

يُغادِرُ الدُّنيَا سَيتركها خَلفهُ لِيَرِثَهَا غَيرُهُ، لِذَلِكَ وَجَبَ عَلينَا الارتقاء فِي اِختيار مَشْرُوعٍ يَضْمَنُ لَنَا الدُّنيَا والآخِرَة لِنَفوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ألَا وهُوَ " مشروع العودة إلى الله " ويَقتضِي ذَلِكَ التَّوْبَة النَّصُوحَ للهِ عَزَّ وجَلَّ والثّبَاتَ عَليهَا.

لِقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ويُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يسعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا واغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم:8].

PROJET LON

التَّوبـــــــة

كمَا وَرَدنَا عَنِ الشَّيْخ الدُّكْتور رَاتِب النَّابُلسِي فِيمَا يَخُصُّ التَّوْبَة:
أَنَّهَا صَمّامُ الأمَانِ فِي الوُصُولِ إلى الله تعالى، تَنْقُلُ العاصي إلى الطَّاعة واليَائِسَ إلى الأمل، فَيَنمُو الإيمَان والإخلاص ويَزِيدُ بِذَلِكَ القُرْبَ مِن الله سبحانه وتعالى.
كمَا هي الرُّجُوعُ عَمَّا يَكْرهُهُ الله ظَاهِرًا وبَاطِنًا إلى كلِّ ما يُحِبُّهُ الله ظَاهِرًا وبَاطِنًا.
قالَ الإمَامُ النَّوَوِي رَحِمَهُ الله تعالى في كتابِه رِيَاض الصَّالِحِينَ: أَنَّ التَّوْبَةَ أَمرٌ وَاجِبٌ عَلى كلِّ مُؤْمِنٍ فِي كُلِّ حَالٍ ومِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.
فالتَّائِبُ يُحِبُّهُ الله لِما ثَبَت في قولِه تعالى: {إِنَّ الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ويُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة:222].
فالتَّوْبَةُ النَّصُوح مِنْ أسبَابِ الفوزِ والفلاحِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ في قولِه تعالى: {وتُوبُوا إِلَى الله جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور:31].
وأَنَّ اللهَ يَقبلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ويَتَجاوزُ عَنِ الذُّنوبِ مَهْمَا عَظُمت في قولِه تعالى: {واللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ الله كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} [النساء:16].

@EL-MOUTHAKAF

ولا تَتَحَقّقُ التَّوْبَةُ إِلَّا بِتَحقِيقِ شُروطِها ألَا وهِي: النَّدَمُ عَلى فِعلِ المَعصِيَةِ، والإقلاعِ عَنها فَوْرًا، والعَزْمَ عَلى عَدَمِ العَوْدَةِ إِلَيهَا.

قال تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأدنى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون} [السجدة:21].

مَا أجْمَلَ التَّوْبَةَ ومَا أجْمَلَ الرُّجُوعَ إِلى اللهِ، التَّوْبَةُ اِبْتِلَاءٌ واِمْتِحَانٌ {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال:42].

أحِبَّتِي! صَدَقَ أقوَامٌ فِي تَوْبَتِهِمْ فَصَدَقَ اللهُ مَعَهُمْ فَعَفا عَنْهُمْ وزكَّاهُمْ، إليكُمْ بَعْضًا مِنْ آثَارِ تَوْبَةِ الصَّادِقِينَ والصَّادِقات:

مِنْهُمْ مَنْ يَحْزَنُ عَلى اِقتِرَافِ المَعْصِيَةِ حَزَنًا لا يُفارِقهُ حتَّى المَوتِ،

مِنْهُمْ مَنْ يَهْجُرُ النَّاسَ ويَعْتَزِلهُمْ ويَضِجُّ بَيْنَهُ بِالبُكاءِ،

مِنْهُمْ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ تُرَابًا حَتَّى لَا يُحَاسِبَهُ اللهُ عَلى ذَنْبِهِ ومَعَاصِيهِ،

مِنْهُمْ مَنْ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ الذِّلَّةِ عَسَى اللهَ أَنْ يَرحمه عَلى تِلكَ الحَالِ،

مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِأسْتَارِ الكعْبَةِ مُطْرِقًا خَاشِعًا يَطْلبُ العَفوَ مِنَ اللهِ،

مِنْهُمْ مَنْ يُجوبُ الصَّحراءَ هَائِمًا عَلى وَجْهِهِ يُعَاهِدُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا وقدْ تَابَ وتَابَ اللهُ عَليهِ،

BROUILLON

مِنْهُمْ مَنْ يَعْتَكِفُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَذْكرُ الله ويَتلُو القرْآنَ ويَرْكعُ ويَسْجدُ والدُّموعُ تَتَزَاحَمُ فِي عَيْنيهِ نَدَمًا عَلى مَا فَرَّطَ فِي جَنْبِ اللهِ،

مِنْهُمْ مَنْ يُحِسُّ بِآلَامٍ ورَعْشَةٍ وبِبُكاءٍ واِضْطِرَابٍ كالحيَّةِ يَغْشَاهَا الألم ويَخِرُّ مَغْشِيًا عَليهِ حَيَاءً مِنَ اللهِ،

مِنْهُمْ مَنْ يَشْهَقُ شَهْقَة يَمُوتُ بَعدهَا خَوفًا ووجَلًا مِنَ اللهِ،

مِنْهُمْ مَنْ بَلغَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ أَنَّهُ يَومَ مَاتَ كأنَّهُ جِذعٌ مُحتَرِقٌ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ،

أَخِي! أُخْتِي! لَا غَرابَة فِيمَا ذَكرتُ وقُلتُ، فَالخَوف مِنَ اللهِ أَرْجَفَ قُلُوبَ العُصَاة وكادَ يَخْلَعها مِنْ مَكانِهَا، فَكَمْ رَعَدَتْ بُروق الخَوفِ فِي القلُوبِ القَاسِيَةِ فَذهبتْ عَنهَا سُحُبُ الغَفلةِ وأَمْطرَتْ دُموعُ الخَشيةِ، فَصَفا سَمَاءُ القَلْبِ واِسْتَنَارَ، وطَلَعَت عَليهِ شَمْسُ النَّهَارِ، وسُبحانَ الذِي قَالَ عَنِ التَّائِبِينَ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور:37].

مِمَّا جَاء في مجموعة (القصائد الزهيدات) لِلشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان رحمه الله:

@EL MOUTHAKAF

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الوَرَى نَتَنَعَّمُ وقدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

إلَهِي تَحَمَّلْنَا ذُنوبًا عَظِيمَةً أَسَأْنَا وقَصَّرْنَا وجُودُكَ أعْظَـــمُ

أَلَسْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوُفِّقُوا ووَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنَابُوا وأَسْلَمُـــوا

لَكَ الحَمْدُ عَامِلنَا بِمَا أَنْتَ أهْلَهُ فَسَامِحْ وسَلِّمْنَا فَأَنْتَ المُسَلِّمُ (2).

BROUILLON

2 ص 5 – دروس الشيخ خالد الراشد – باختصار مع الَّذِينَ خُلِّفُوا – المكتبة الحديثة الشاملة "بتصرف"

مِن قِصص التَّائِبين:

تَوْبَةُ مَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه:

عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله طَهِّرْنِي، فَقَالَ " وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ الله وتُبْ إِلَيْهِ " قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثمّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله طَهِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم " وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ الله وتُبْ إِلَيْهِ " قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثمّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله طَهِّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلم مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم " فِيمَ أُطَهِّرُكَ " فَقَالَ مِنَ الزِّنَى، فَسَأَلَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم " أَبِهِ جُنُونٌ " فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ " أَشَرِبَ خَمْرًا" فَقَامَ رَجُلٌ فاستنكهه فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم " أَزَنَيْتَ " فَقَالَ نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ قَائِلٌ يَقُولُ لَقَدْ هَلَكَ لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وقَائِلٌ يَقُولُ مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلُ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ إنّه جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ثمّ قَالَ اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ قَالَ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً ثمّ جَاءَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم وهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثمّ جَلَسَ فَقَالَ "

@EL-MOUTHAKAF

اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ " قَالَ فَقَالُوا غَفَرَ اللّٰه لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ"(3).

تَوْبَةُ الْغَامِدِيّةِ:

عَنْ بُرَيْدَةَ رضي اللّٰه عنه قَالَ جَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰه إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي وإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰه لِمَ تَرُدُّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: " إِمَّا لاَ فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي"، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ. قَالَ: " اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ " ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا يَا نَبِيَّ اللّٰه قَدْ فَطَمْتُهُ وقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثمّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ نَبِيُّ اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلم سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: " مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ " ثمّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا ودُفِنَتْ (4).

3 رَوَاهُ مُسْلِمٌ – كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى – حديث: 3293

4 رَوَاهُ مُسْلِمٌ -كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، حديث: 3294

BROUILLON

تَوْبَةُ رَجُل مِن بَني إسرائيل:

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم قَالَ: "كَانَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لاَ فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثمّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إنّه قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ ومَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّوْبَةِ اِنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وكَذَا فَإِنَّ بِهَا نَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّه فَاعْبُدْ مَعَهُمْ ولاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا أَتَى نِصْفَ الطَّرِيقِ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ وقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ" قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَاءَ بِصَدْرِهِ "(5).

5 رواه البخاري -كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم -كتاب التَّوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله – حديث رقم: 5074

@EL MOUTHAKAF

يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَني إسرائيل شَابٌّ عَبدَ اللّٰهَ تَعَالَى عِشْرِينَ سَنَةً، ثمّ عَصَى اللّٰهَ عِشْرِينَ سَنَةً، ثمّ نَظَرَ فِي المِرْآةِ فَرَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فقال: اللَّهُمَّ أَطَعْتُكَ عِشْرِينَ سَنَةً، ثمّ عَصَيْتُكَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَإِنْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ أَتقبلُنِي؟

فَنَادَاهُ مُنادي أَرْحمُ الرَّاحِمِينَ

أَحْبَبتنَا فَأَحْبَبناكَ،

تَرَكْتَنَا فَتَرَكْناكَ،

عَصَيْتَنَا فَأَمْهَلْنَاكَ،

وإِنْ رَجَعْتَ إِلَيْنَا قَبِلْنَاكَ،

{وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوعَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [الشورى:25].

اِعْلَمْ أَنَّ الذي حَال بين الناس وبين التَّوبة، والصِّدْق في التَّوبة هو: طُولُ الأمل، ومن أَطَالَ الأمل أَساء العَمل، قال تعالى: {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } [الحجر:3]، وقال سبحانه : {أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثمّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ } [الشعراء:205 - 206] ، وقال سبحانه : {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لا يَشْعُرُونَ } [المؤمنون:55 - 56].

BROUILLON

اِعْلَمْ أَنَّهُ مِمَّا يُعِينُكَ على تَعْجِيلِ التَّوبة والإسراع فيها والمُبادرة إليها هو: ذِكْرُ الموت وساعاته، نَعَمْ إِنَّ الموتَ قَرِيب، إِنَّ العُمر مَهما طَال فَهو قَصير، والدُّنيا مَهما عَظُمَتْ فهي حَقيرة، فَاِخْتَرْ لِنَفْسِكَ النِّهاية التي تَتمناها.

فلا إله إلا الله كيف سَيكون حالي وحالك عندما يُقَالُ فُلان ابن فُلان قد دَنَا أَجله وحَانَتْ ساعة الرَّحيل، فَصَاحَ بِأعلى صَوته رَبَّاهُ اِرجعوني! رَبَّاهُ اِرجعوني! وآخر: صَاح بِأعلى صَوته: وا طرباه وا طرباه! غداً نَلْقَى الأَحبَّة، مُحمد وصحبه، فَاِخْتَرْ الحال التي تُريدها رعاك الله! لَمَّا حَضَرَتْ حسان بن أبي سنان الوفاةُ قِيلَ لهُ: كيف نَجِدُكِ؟ قال: بِخير إِنْ نَجوتُ من النَّار، قِيل لهُ: فَما تَشْتهي؟ قال: لَيلة طَويلة أُصلِّيها كُلَّها.

دَخل المَزَني على الشَّافعي رَحمه الله في مَرضه الذي مات فيه، فقال: كيف أَصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحتُ عَنِ الدُّنيا رَاحلا، ولِلإخوان مُفارقا، ولِسُوءِ عملي مُلاقيا، ولِكأس المَنيَّةِ شاربا، وعلى رَبِّي سُبحانه وتَعالى وَاردا، ولا أَدري رُوحي سَائِرةٌ إلى الجنَّة فَأُهَنِّيها، أو إلى النَّار فَأُعزِّيها، ثمّ أَنشدَ:

@EL-MOUTIAKAF

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفوِكَ سُلَّمَا

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قُرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعَظْمَا

فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وتَعْفُو مِنَّةً وتَكَرُّمًا

فَاعلم رعاك الله!

أَنَّ الآمال تُطْوَى،

والأموال تُفنى،

والأبدانُ تحت التُّرابِ تَبْلَى،

اِعلم رعاك الله!

أَنَّ الأيام واللَّيالي تَبْليان كلَّ جديد،

تُقَرِّبان كلَّ بَعيد،

تَأْتِيان بِكُلِّ مَوْعُودٍ ووَعِيد،

فاِنتبه رعاك الله!

مِنْ رِفْقَةِ الهُجُوعِ،

واِفْزَعْ إلى اللهِ بِالتَّضرع والخشوع،

وقُلْ: آن الأوان للانضمام إلى قَوَافِلِ العَائِدِينَ.

قالوا: من رُزِقَ أربعا لم يُحْرَمْ أربعا،

مَن رُزِقَ الدُّعاء لم يُحْرَمْ الإجابة، ورَبُّنا يقول: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر:60].

BROUILLON

مَـن رُزِقَ الاستغفار لم يُحْرَمْ المَغفرة، ورَبُّنا يقول: {إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} [نوح:10].

مَن رُزِقَ الشُّكر لم يُحْرَمْ المَزيد، ورَبُّنا يقول: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم:7].

مَن رُزِقَ التَّوبة لم يُحْرَمْ القُبول، ورَبُّنا يقول: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ} [الشورى:25].

وخِتامًا:

اِعْلَمْ أَنَّ الحياة دُون الله سَرَاب، وأَنَّ القَلب لا يَصْلُحُ إلّا بالله جَلَّ وعَلَا، فإذا أَقبل على الله تعالى اِجْتَمَعَ وانْضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ، ووَجَدَ نَفسه وسَلمت فِطْرَتُهُ {يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} [الانفطار:6].

إلى كمْ تَعصي وتَتمرَّد وأقبحُ مِن قَبيحك أنَّك تَتَعَبَّد،

يَا نَاصِعَ الثَّوْب والقَلْب أسْوَد مَا هَذَا الأَمَل ولَسْتَ بِمُخَلَّد

أَمَا تَخَافُ مَنْ أَوعَد وتَهَدَّد يَا مَنْ شَاب ومَا تَاب أَيْنَ البُكَا ؟!

أين الحَذر من أليم العِقاب، قُلْ:

مَا أَحْلَمَ الله مَا أَحْلَمَ الله عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي وقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي ويَسْتُرنِي

@EL-MOUTIAKAF

تُمرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ ولَا بُكَاءٍ ولَا خَوْفٍ ولَا حَزَنٍ
أَنَا الَّذِي أَغْلَقَ الأَبْوَاب مُجْتَهِدا عَلَى المعاصي وعَيْنُ اللهِ تَنْظُرنِي
يَا زَلَّة كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَت يَا حَسْرَة بَقِيَت فِي القَلْبِ تَحْرِقُنِي
دَعْنِي أَنُوح عَلَى نَفْسِي وأَنْدُبَهَا وأَقْطَعُ الدَّهْر بِالتَّذْكِيرِ والحُزْن
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كُنْتَ تَعْذُلُنِي لَوْ كُنْت تَدْرِي مَا بِي كُنْتَ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَسِحُّ دَموعًا لَا اِنْقِطَاعَ لَهَا فَهَلّا عَسَى عَبْرَة مِنْهَا تُخَلِّصنِي

أُكتب قِصَّة الرُّجُوع بِقلم النَّدمِ والدُّموع، واسعَ بِها على قَدَمِ الخُضوع إلى بابِ الخُشوع، وأَتْبِعها بِالعَطش والجُوع، واسأل الرَّحمة فَرُبَّ سُؤال مَسموع، وقُلْ ونَادي في الأسحار والنَّاسُ نِيام:

يا أَكرم من أَمَّلَهُ المُؤمِّلون!

يا رَجاء الخَائِفين!

يا أَمل المُذنِبين!

إِنْ طَردتني فإِلى مَنْ أذهب؟

يا رَحيم بِمَنْ عَصاه!

يا حَليم على مَنْ تَناساه!

يا مَنْ شِيمَته الصَّفح!

BROUILLON

عَصِيتُكَ جَاهِلا يَا ذَا المَعالي فَفَرِّجْ مَا تَرَى مِنْ سُوءِ حَالِي

إِلَى مَنْ يَهْرُبُ المَخْلُوقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ يَا مَوْلَى المَوَالِي

فَالله دُرّ أَقْوَامٍ تَرَكُوا فَأَصَابُوا، وسَمِعُوا مُنادي الله يَدْعُو فَأَجَابُوا،

وحَضَرُوا مَشَاهِد التُّقَى فَمَا غَابُوا، وِاعْتَذَرُوا مَعَ التَّحْقِيق ثمّ تَابُوا،

ثمّ قَصَدُوا بَاب مَوْلَاهمْ فَمَا رُدُّوا ولَا خَابُوا (6).

اللَّهم سِرْ بِنا في سَرْبِ النَّجاة،

ووَفِّقنَا لِلتَّوبة والإِنابة،

وِافتح لِأدعِيتنا الإِجابة،

يا مَنْ إِذا سَأله المُضْطَرُّ أَجابهُ،

اللَّهم تُبْ عَلينا تَوبة نصوحا لا نَنْقض عَهدها أبدا، وِاحفظنا بِذلك لِنكون بِها من جُملة السَّعداء،

اللَّهم اِقبل تَوْبَة التَّائبين، واِغفر ذَنْبَ المُذنبين، واِقبل الشَّباب والشِّيب في قَوَافِل العَائِدِينَ،

اللَّهم أَلْهِمْنَا القِيام بِحَقّكَ،

وبَارك لَنا في الحَلال من رِزقك،

---

6 ص 12 -دروس الشيخ خالد الراشد -باب التَّوبة مفتوح -المكتبة الشاملة الحديثة "بتصرف "

@EL-MOUTHAKAF

ولا تَفْضحنا بين خَلْقِكَ،

يا خَير مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ!

وأَفضل من رَجَاهُ رَاجٍ،

يا قَاضِي الحَاجات!

يا رَفيعَ الدَّرجات!

يامُجِيبَ الدَّعوات!

يا رَبَّ الأرض والعرش والسَّماوات!

هَبْ لَنَا ما سَألناك،

وحَقِّقْ رَجاءنا فيما تَمنيناه،

يا مَن يَمْلِكُ حَوَائِج السَّائلين!

ويَعْلَمُ ضَمائِر الصَّامِتين،

أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وحَلاوة مَغفِرتك يا أَرحم الرَّاحمين!

اللَّهُمَّ صَلِّ على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصَحبه الأَخيار، عَدد ما طَار طَيرٌ وطَار، وعَدد ما اِستغفر المُستغفرون في الأسحار، وآخر دَعْوَانَا أنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ العالمين.

BROUILLON

الثَّبات على التَّوبة

التَّوبة جَنَّةُ الدُّنيا ومِنْهَاجُ الصَّالحين وطريقُ الهِداية إلى الصِّراط المُستقيم، بِها يَتَغَيَّرُ طُعْمُ المَعصية مِن الحَلَاوة إلى المَرَارة فَتَثْقُلُ المَعصية على القَلب وتُفْتَحُ أَبواب الطَّاعات بِتَوْفِيق من الله عزَّ وجلَّ.

أمَّا الثَّبات على التَّوبة يكون بِالإخلاص لله في التَّزْكِ ولا بُدَّ أن تَبذُل جُهْدًا وتكون بَطَلًا لِتحصيل ذلك والعاقِبة لِلمتَّقين، قال تعالى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرة وَيُضِلُّ اللهُ الظالمين وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ} [ابراهيم:27]

@EL MOUTHAKAF

وسائِل الثَّبات على التَّوبة

أَولًا: إدراك مَحَبَّة الله لِلعبد

التَّائِب: مَحبوبٌ عند الله، مُؤَيَّدٌ بِعونه، مُصَانٌ مَحفوظٌ مِن كلِّ سُوء وبَلية، تَتنزَّل عليه البَركات، تُستجاب له الدَّعوات، إذا أَخذ أَخذ بِنورِ الله، إذا بَطش بَطش بِنورِ الله، إذا مَشى مَشى بِنورِ الله، لِأنَّه لَبَّى نِداءَ الله واِستجاب لِأمره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنَّ الله تعالى قال في حديثِه القُدُسي: "منْ عادى لي وَلِيّاً فقدْ آذنتهُ بالْحرْب، ومَا تقرَّبَ إِلَيَ عبْدِي بِشْيءٍ أَحبَّ إِلَيَ مِمَّا افْتَرَضْت عليْهِ: ومَا يَزالُ عَبْدِي يتقرَّبُ إِليَ بالنَّوافِل حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصره الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتي يَبْطِش بِهَا، ورِجلَهُ الَّتِي يمْشِي بِهَا، وإِنْ سأَلنِي أَعْطيْتَه، ولَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَّنه" رواه البخاري

ثَانيا: الدُّعاء

مُخّ العِبادة وسِمَة العُبودية، حَقيقته إِظهار الافتقار إِلى الله والبرءُ من الحول والقُوَّة بالثَّناء عليه.

BROUILLON

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة:186].

مِن دُعاءِ الصَّالِحين كما جاء في قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران: 8].

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ، كَانَ رَسُولُ اللَهِ صلَّى الله عليه وسلم يُكْثِرُ منْ قُولِ: " يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قالَ: نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ" (7).

وكان مِن دُعائِه أَيضًا " اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ" (8).

فدُعاء الملائِكة لِلتَّائبين واحدة من أَرجى الآيات في كِتاب الله ، قال فيها أَحَد السَّلَف: " إِنَّ مَلَكًا واحدًا لَو سَأل الله تعالى أنْ يَغفِرَ لِجميع المؤمنين لغَفَرَ لَهم ، كيف بِجميع المَلائِكة وحَمَلَتِ العَرشِ يَستغفرون لِلمؤمنين (9)

7 رواه الترمذي، كتاب القدر-باب ما جاء أنّ القلوب بين إصبعي الرحمن، برقم 2140

8 رواه مسلم، كتاب القدر، باب تصريف اللّه تعالى القلوب كيف شاء، برقم 2654

9 موقع بلاغ – ثمار التوبة، المغفرة والرحمة – د. إيمان إسماعيل عبد الله

@EL MOUTHAKAF

في قوله تعالى: { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِي السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }[غافر:7].

ثَالثا: القرآن

كَلامُ اللّٰه المُنزَّل على قَلب نبينا محمد صلَّى اللّٰه عليه وسلم بِالوحي ومُعجزة اللّٰه في الكون في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} [النساء:174].

وهو مِن أَسباب ثَبات القلب في قوله تعالى: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وبشرى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل:102].

قال الإمام اِبن القيم رحمه اللّٰه في كِتابه مِفتاح دارِ السَّعادة:

" لا شيء أنفع لِلقلب مِن قراءة القرآن بِالتَّدبر والتَّفكر فِيه فإِنّه يُورِّث المحبَّة، الشَّوق، الخوف، الرَّجاء، الإِنَابة، التَّوكل، الرِّضا، التَّوفيق، الشُّكر، الصَّبر وسائِر الأحوال التي بِها حياة القلب وكمَالُهُ كما يزجر عن جميع الصِّفات والأفعال المكروهة التي بِها فَساد القلب وهَلاكه "

BROUILLON

قال تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثمّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر:23].

القرآن: يَنفع، يَشفع، يَرفع.

أولًا: يَنفع.

" خرَج رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّم على أصحابه فقال: (أبشِروا وأبشِروا أليس تشهَدونَ أنّ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ؟) قالوا: نَعم، قال: (إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وسَبَبٌ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا ولن تهلِكوا بعدَه أبدًا) " (10).

ثانيا: يَشفع.

عنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال أنَّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلم قال: " يَجِيءُ صاحِبُ القُرآنِ يومَ القِيامةِ، فيقولُ القرآنُ: يا رَبِّ حُلَّهُ، فيَلْبسُ تاجَ الكرامةِ، ثمّ يقولُ: يا ربِّ زِدْه، فيَلبسُ حُلَّةَ الكرامةِ، ثمّ يقولُ: يا ربِّ ارْضَ عَنه، فيَرضَى عنه، فيُقالُ لهُ: اقْرأْ، وارْقَ، ويُزادُ بِكُلِّ آيةٍ حسنةً " (11).

10 رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيّد، إسناده صحيح على شرط مسلم

11 رواه الترمذي (2915) – الحاكم (738/1) – البيهقي في شعب الإيمان (347/2)

@EL-MOUTHAKAF

ثَالثا: يَرفع

قال عمر رضي الله عنه أَمَا إِنَّ نَبيَّكم محمد صلَّى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ " (12).

رَابِعًا: الإِكْثار مِن العَمل الصَّالح.

أَولًا: الاستغفار.

التَّوجُّهُ إلى الله وطَلَب المَغفرة عن الذُّنوب والتَّجاوزِ عنِ السَّيئات بِالتَّوسلِ إليه والإقرار بِألوهيته تبارك وتعالى.

قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فيهم وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون} [الأنفال:33].

الاستغفار جَنَّةُ الدُّنيا ومِن أعظم الطَّاعات وقد وَعَدَ الله عِباده المُستغفرين بِمَحوِ ذُنوبهم بِقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا على مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران:135].

عنْ أبي سعيد رضي الله عنه، أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وتَعَالَى: وعزتي وجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا استغفروني "(13).

---

12 صحيح مسلم

13 سنده حسن: أخرجه أحمد (3/29)

BROUILLON

ثَانيا: الصَّدقة.

مِن أَحَبِّ الأعمال عِند الله تعالى لِما فِيها مِن أجرٍ في الحياة وبعد المَمات.

لِقوله تعالى: {فَأَمَّا من أعطى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [الليل:7-4].

العَبدُ إنَّما يَصل حقيقة البِرَّ بِالصَّدقةِ كما جاء في قوله تعالى: {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حتى تُنفِقُوا مِمَّا تحبون وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران: 9].

ثَالثا: قِيامُ اللَّيل.

قيامُ اللَّيل هو دَأْبُ الصَّالِحين وتِجارة المُؤمنين وعَمل الفَائزين وقد أَمر بِه الله تعالى نبيَّه محمد صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: {ومِنَ الْلّيْلِ فَتَهَجّدْ بِهِ نَافِلَةً لّكَ عَسَىَ أَن يَبْعَثَكَ رَبّكَ مَقَاما مّحْمُودا} [الإسراء:69].

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيما يَرويه عن جِبريل عليه السَّلام أنَّه قال: "شرفُ المؤمنِ قيامُهُ باللَّيلِ "(14).

14 رواه السيوطي، في الجامع الصغير، عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد، الصفحة أو الرقم: 89، صحيح

@EL MOUTHAKAF

صَلاةُ قِيامُ اللَّيل: هي صَلاةٌ يُحبُّها الله ويَأنس بِها مع عَبده، يُنادي لها رَبُّ البشر، يَستشعر نِداءها بعض البشر، يُؤدِّيها من اِصطفاهم الله لِلعبادة ونِداؤها "هل مِن سَائل فَأُعطيه سُؤاله" فَهنيئا لِمَن رُزِقَ قِيامها.

قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ ربّه قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يعلمون إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر:9].

وقال سبحانه: {وَعِبَادُ الرَّحمن الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جهنّم إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} [الفرقان:66-62].

وقال سبحانه: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [الذاريات:19-15].

BROUILLON

أسماءُ اللّٰهِ الحسنى

قال تعالى: {قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا} [الإسراء:110].

وقال سبحانه: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الحسنى فَادْعُوهُ بها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أسمائه سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف:180].

وقال سبحانه: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر:24].

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إنَّ لِلهِ تَعالى تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، إلاَّ وَاحِدًا، مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجَنَّةَ، إنّه وتر يحبّ الوتر" (15)

@EL MOUTIAKAF

15 رواه البخاري ومسلم في الصحيحين

اللَّهم إِنِّي أتوجَّه إِليك بِأسمائِك الحُسنى، يا منْ هُو:

اللّه الذي لا إِله إِلّا هو الرَّحْمنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، اَلغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِئُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِي، المُتَعَالِ، البِرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ.

BROUILLON

أدعية مِن القرآن الكريم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولَا الضَّالِّينَ "

" رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ علينا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "

" رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "

" سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "

" رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ "

" رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "

" رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ "

" رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ "

@EL-MOUTHARAT

" ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "

" رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ "

" رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

" رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

" أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الْآخِرَةِ "

" حَسْبِيَ اللّه لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ"

" رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِين"

" رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ"

" رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأحاديث فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا والآخرة تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ"

BROUILLON

" رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ"

" رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ"

" ربَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا "

" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي"

" لا إِلَهَ إِلّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"

" رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ"

" رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون "

" رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ "

" رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ"

" رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا"

" رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا "

" رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ "

" وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّه بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"

@EL MOUTIAKAF

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا ترضاه وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين"

" رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغفر لي"

" رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ "

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا ترضاه وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

" رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ"

" رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"

" رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"

" رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "

" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ "

BROUILLON

أدعية مِن السُّنَّة النَّبوية

" اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا مُحمَّد، وعلى آلِ سيِّدنا مُحمَّد، كما صَلَّيتَ على إبراهيم، وعلى آلِ إبراهيم في العالمين، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارِك على سيِّدنا مُحمَّد، وعلى آلِ سيِّدنا مُحمَّد، كما بارَكت على إبراهيم، وعلى آلِ إبراهيم، في العالمين إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ " رواه البخاري برقم 3370 ومسلم، برقم 405

" اللَّهُمَّ إنِّي أَسألُكَ الثَّباتَ في الأمْر، والعَزيمة على الرُّشد، وأَسألُكَ مُوجباتِ رَحمتك، وعَزائِم مَغفِرتكَ، وأَسألُكَ شُكرَ نِعمتكَ، وحُسنَ عِبادتكَ، وأَسألُكَ قَلبا سَليمًا، ولِسَانًا صَادِقًا، وأَسألُكَ مِن خَيْرِ ما تَعْلم، وأَعُوذُ بِك مِن شَرِّ ما تَعْلم، وأستغرك لِمَا تَعْلم، إنّكَ أنتَ عَلَّامُ الغُيوب" ذكره الألباني سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم 3228

" اللَّهُمَّ لَكَ أسلَمْتُ، وبِكَ آمَنتُ، وعليك تَوكَّلْتُ، وإِلَيكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِعزَّتكَ لا إله إلّا أنتَ أَن تَضِلَّني، أنتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوت، والجِنُّ والإنسُ يَمُوتون " متفق عليه

" اللَّهُمَّ اهدني فِيمَنْ هَديت، وعافِني فِيمَنْ عَافيْت، وتَولَّني فِيمَنْ تَولَّيت، وبَارِك لِي فِيما أَعطَيت، وقِني شَرَّ ما قَضَيْت، إِنَّهُ لا يذِلُّ مَن وَاليْت، تَبارَكتَ رَبَّنَا وتَعَاليْت " أحمد في المسند، 3/ 249، برقم 1723

@EL-MOUTHAKAF

" رَبِّ أعنِّي ولا تَعِن عَليّ، وانصرني ولا تَنصُر عَليّ، وأمكر لِي ولا تَمْكُر عَليّ، واهدني ويَسِّر الهُدى إليّ، وانْصرنِي على منْ بَغَى عَليّ، رَبِّ اِجْعلني لكَ شكَّارًا، لكَ ذكَّارًا، لك رَهَّابًا، لكَ مِطواعًا، إليكَ مُخْبِتًا أَوَّاهًا مُنيبًا، رَبِّ تَقبَّل تَوْبتِي، واغسل حَوْبَتِي، وأَجِبْ دَعْوتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، واهد قَلْبِي، وسَدِّد لِسَاني، واسلُلْ سَخِيمة قَلبِي " صححه الألباني في صحيح أبي داود، 1/414

" اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ اِبنُ عَبْدِكَ اِبن أَمتِكَ، نَاصِيَتي بِيدكَ، مَاضٍ فيَّ حُكمكَ، عَدْل فيَّ قَضَاؤكَ، أَسألكَ بِكلِّ اسم هو لَكَ سمَّيتَ بِه نفْسكَ، أو أَنزلتهُ في كِتابكَ، أو عَلَّمتهُ أَحدًا مِن خَلقِك، أو استأثرت بِه في عِلْم الغيْبِ عِندكَ، أنْ تَجْعلَ القُرآن رِبيعَ قَلْبِي، ونُور صَدْرِي، وجَلاء حُزنِي، وذَهاب همِّي " صححه الألباني في تخريج الكلم الطيب، ص73

" اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرم وعَذابِ القَبْر، اللَّهُمَّ آتِ نَفسِي تَقواها، وزَكِّها أنتَ خَير منْ زَكَّاها، أنتَ وَلِيُّها ومَوْلاها، اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بِكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفع، ومِنْ قَلْبٍ لا يَخْشع، ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبع، ومِنْ دَعْوةٍ لا يُستجَابُ لَها" أخرجه مسلم، برقم 2722

BROUILLON

" اللَّهُمَّ اقسم لَنا مِن خَشيتِك ما تَحُولُ بِه بَيْننا وبَين مَعاصِيك، ومِنْ طَاعتِك ما تُبلِّغُنا بِه جَنَّتَك، ومِنَ اليَقينِ ما تُهوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مَصَائِب الدُّنيا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنا بِأَسْمَاعنا، وأَبْصَارِنا، وقُوَّاتِنا ما أَحييتَنا، واجعله الوَارِث مِنَّا، واجعل ثَأْرَنا على منْ ظَلَمنا، وانْصرنَا على مَنْ عَادانا، ولا تَجْعل مُصيبتنَا في دِينِنَا، ولا تَجْعلِ الدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنا، ولا مَبْلَغ عِلمنا، ولا تُسلِّطْ علينا مَنْ لا يَرحمنَا "

حسنه الألباني في صحيح الترمذي، 3/168

" اللَّهُمَّ إِنَّا نَسألُكَ مِن خَيرِ ما سَألكَ مِنْه عَبدُك ونَبيُّكَ مُحمَّد صلَّى الله عليه وسلم، ونَعوذُ بِك مِن شرِّ ما استعاذك مِنهُ عَبدُكَ ونبيُّك مُحمَّد صلَّى الله عليه وسلم، وأنتَ المُستَعَان، وعَليك البَلاغ، ولا حَول ولا قوة إلّا بالله " ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي، ص 387

" اللَّهُمَّ إنِّي أَسألك فِعْل الخَيْرات، وتَرْك المُنْكَرَات، وحُبَّ المَسَاكِين، وأَنْ تَغفِر لِي، وتَرحمنِي، وإذا أَردْتُ فِتْنةَ قَومٍ فَتَوفَّنِي غَير مَفتُونٍ، وأسألُك حُبَّكَ، وحُبَّ من يُحِبُّكَ، وحُبَّ كُلِّ عَملٍ يُقرِّبُنِي إلى حُبِّكَ"

صححه الألباني في صحيح الترمذي، 3/ 318

" اللَّهُمَّ اغفر لِي خَطِيئتي، وجَهلِي، وإِسْرافي فِي أَمْرِي، ومَا أَنتَ أَعْلمُ بِه مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفر لِي هَزْلِي، وجِدِّي، وخَطَئِي، وعَمْدِي، وكلّ ذَلِك عِندي " متفق عليه: البخاري، برقم 6398، ومسلم، برقم 2719

@EL-MOUTHAKAF

" اللَّهُمَّ إنَّا نَسألُك مُوجِبَاتِ رَحمَتِك، وعَزائِم مَغْفِرتِك، والسَّلامَة مِن كُلِّ إثْمٍ، والغَنِيمَة مِن كُلِّ بِرٍّ، والفَوزَ بِالجَنَّة، والنَّجَاة مِنَ النَّار "

صححه الحاكم ووافقه الذهبي

" اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، والتَّرَدِّي، والهَدْمِ، والغَمِّ، والغَرَقِ، والحَرْقِ، وأَعُوذُ بِكَ أنْ يَتخبَّطَنِي الشَّيْطانُ عِند المَوت، وأَعُوذُ بِك أنْ أَمُوت في سَبيلِك مُدبَرًا، وأَعُوذُ بِك أنْ أمُوت لَدِيغًا "

صححه الألباني في صحيح النسائي، 3/1123

" اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ فَإنَّهُ بِئسَ الضَّجيعِ، وأعُوذُ بِكَ مِن الخِيانَة فَإنَّها بِئسَ البَطانَة " حسنه الألباني في صحيح النسائي، 3/1112

" اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن يَومِ السُّوءِ، ومِن لَيلةِ السُّوءِ، ومِن سَاعةِ السُّوءِ، ومِن صَاحِبِ السُّوءِ، ومِن جارِ السُّوءِ في دَارِ المَقَامَة "

حسنه الألباني في صحيح الجامع، 1/411، برقم 1290

" اللَّهُمَّ أعِنَّا على ذِكرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبادتِكَ "

صححه الألباني في صحيح الادب المفرد 534

" اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذامِ، ومِنْ سَيئِ الأسقامِ " صححه الألباني في صحيح النسائي، 3/1116

BROUILLON

خِتامًـــــــــا

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجعَلَنِي وإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُقَالُ لَهم فِي الملأ الْأَعْلَى، " قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قد بُدِّلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَات وزُحْزِحْتُم عَنِ النَّارِ وأُدْخِلْتُم الْجَنَّةَ وقَدْ فُزْتُم فَوْزًا عَظِيمًا "

@EL-MOUTHAKAF

BROUILLON

Errahmanihicham2@gmail.com

hichamerrahmani_officiel

Er-rahmani Hichem

مشروع العودة إلى الله

الرحماني هشام

يَقعُ الجَمُّ الغَفير مِنَ البَشر في الذُّنوب والخَطايا وهُم لا يَشعرون بِذلك بِسببِ جَهْلِهم وتَجاهُلِهم لها , لاسِيمَا مَعاصي القُلوب التي تَخفى على العديدِ مِن النَّاس.

كما أنَّ شَهْوَة حُبِّ المَالِ عَمَتْ غَالِبَ الخَلقِ حَتَّى فُتِنُوا بِالدُّنْيَا وزَهْرَتَهَا وصَارَتْ غَايَةُ قصْدِهِمْ ، ففِي ظِلِّ هَاتِهِ الصِّرَاعاتِ وجَرْيِ النَّاسِ وَراءَ مَشَاريعَ دُنْيويَّةً زَائِلة ذَات الحِصَادِ المُؤقَّت , فَالعَبدُ مَا إنْ تُوافِيه المَنيَّة يَترُكُ ما جَناهُ مِنها خَلفهُ لِيَرِثَهَا غَيرُهُ، لِذَلِكَ وَجَبَ عَلينَا الإرتقاء في إختيار مَشْرُوعٍ يَضْمَنُ لَنَا الدُّنيَا و الآخِرَة لِنَفوزَ فَوْزًا عَظِيمًا أَلَا وهُوَ " مشروع العودة إلى الله " ويَقتضِي ذَلِكَ التَّوْبَةِ النَّصُوحَ لله عَزَّ و جَلَّ و الثَّبَاتَ عَلَيهَا.

المثقف للنشر والتوزيع
Elmouthakaf Publishing & Distribution
E-mail: elmouthakaf2@gmail.com
Elmouthakaf